مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ : ١٩٧٦/٥/١٥

كيف وصلت اشرطة التسجيل الى السادات

استطاعت ((اخبار اليوم)) ان تحصل على القصه الكامله لطريقة وصول اشرطة التسجيل الى الرئيس السادات • انها الاشرطة التى فضحت مراكز القوى واقامت الدليل على مؤامرتهم •

أستمع الرئيس السادات الى هذه الاشرطة فجر ١٢ مايو ١٩٧١ • وبعدها بدأ سقوط باقى مراكز القوى •

كيف تم الحصول على هذه الاشرطه ؟ كيف تم توصيلها الى الرئيس ؟ كيف أمكن اختراق جدار الجواسيس الذى اقامته مراكز القوى حول الرئيس •

اخبار اليوم تذيع لاول مرة كل هذه الاسرار •

أسرار تذيعها أخبار اليوم لأول مرة

وتكلمت الأشرطة عند الفجر

٣ جمعوا خيوط المؤامرة واوصلوا الاشرطة الى الرئيس

سر السيارة نصر ١٢٨ التى انتظرت ليلة ١١ مايو امام حديقة الحيوان

من الذى أمر بوضع أجهزة تصنت ..

فى منزل الرئيس وفى مكتبه

لم تكن المصادفة وحدها ، هى التى جمعتهم .

كانت هناك علاقة صداقة قوية ومتينة ، تربط بينهم ، وتجمعهم فى لقاءات متعددة . ولم تكن أجتماعاتهم ، تثير الشك ، رغم اختلاف مناصبهم ، ورغم حساسية الأعمال التى يمارسونها .

كانت مصر وقتها تعيش فى ظل كابوس ثقيل ، هو كابوس الهزيمة . الحزن يغمر البيوت . الياس يكاد يفتك بالملايين . التمزق فى كل مكان .. وفى كل موقع . لا أحد يدرى متى ينتهى هذا الكابوس .. او كيف ينتهى ... ؟!

لقد تصور الناس ، فى اعقاب الهزيمة ، أن الامس لن يطول وان العدو لن يلبث ان ينسحب ، وان الارض ستتحرر من جديد . ولكن السنين مضت ، والامس على ما هو عليه . العدو يحتل الارض ، والتمزق يفتك بالشعب .. وعار الهزيمة قائم !

وفى سبتمبر ١٩٧٠ ، وبعد اكثر من ثلاث سنوات على الهزيمة ، مات جمال عبد الناصر . وبدات فترة حرجة فى حياة الشعب المصرى ، زاد من حرجها ، ومن خطورتها الصراع الذى بدا على السلطة .

لقد انتخب الشعب انور السادات خليفة لعبد الناصر . ورغم الثقة التى اولاها الشعب للرئيس الجديد ، الا ان بعض العناصر الحاكمة كانت ترفض هذا الانتخاب .

هذه العناصر هى مراكز القوى ، التى استطاعت التسلل الى اجهزة الدولة الرئيسية ، والسيطرة عليها ، وممارسة الحكم من طريقها . ولم يكن انور السادات مرتبطا بهذه العناصر فى يوم من الايام ، ولم يكن راضيا عن اسلوبها فى الحكم . كان الرجل يؤمن بأسلوب آخر للحكم . يؤمن بحكم الشعب عن طريق المؤسسات الدستورية .. لا بحكم مراكز القوى عن طريق القهر ، والبطش ، والارهاب

وكان طبيعيا أن تسعى مراكز القوى الى الاحتفاظ بمواقعها ، ومراكزها ، وسلطاتها ، والا تتخلى عنها بسهولة . ولم يكن امامها سبيل للاحتفاظ بمواقفها وسلطاتها الا بحشد كل قواها ، والتكتل ضد رئيس الجمهورية الجديد .

وكانت مراكز القوى تسيطر على مواقع عديدة وقوية ، وتحتل المناصب الرئيسية فى هذه المواقع .. فى الجيش . فى المخابرات . فى الشرطة . فى المباحث العامة فى الاتحاد الاشتراكى . وكان رئيس الجمهورية على الطرف الاخر وحده ومعه الله ، ومعه الشعب .

وبدات رائحة الصراع على السلطة تفوح ، وتنتشر ! واحس الشعب بمزيد من التمزق ان الجهود التى يجب أن تتكتل للخلاص من العدو . بدات تتكتل للخلاص من رئيس الجمهورية !!

وسط هذا الاحساس الجديد كان ..

لقاؤهم . لقد كانوا من قبل يلتقون ، ويجتمعون كأصدقاء تربط بينهم علاقات انسانية .. ولكنهم ، وفى ظل الظروف الجديدة ، بدأوا يلتقون ويتكلمون كمواطنين يعز عليهم ان يتعرض وطنهم لصراع على السلطة ، وارض الوطن لا تزال محتلة بجيوش الاعداء .

وكانوا بحكم مواقعهم واعمالهم ، قادرين على معرفة الحقيقة التى تحاول مراكز القوى اخفاءها عن الشعب .. قادرين على الاحساس بمدى المخاطر التى يمكن ان تتعرض لها مصر فيما لو انفجر هذا الصراع !

احدهم كان يشغل منصبا حساسا فى مكتب وزير الحربية ، هو **العقيد محمد جاد المولى** رئيس قسم الضباط بادارة كائم الاسرار .. والثانى كان يشغل منصبا هاما فى المخابرات العامة هو **حسن رشوان سليمان** مسئول تجميع المعلومات التى تتعلق بالشرق الاوسط .. والثالث كان يشغل منصبا هاما فى المباحث العامة بوزارة الداخلية هو **الرائد طه زكى** المسئول عن مراقبة التليفونات .

وكان الثلاثة يحكم مواقعهم ، يعرفون الكثير ..

●●●

كانت كل الدلائل تشير الى أن مراكز القوى بدات تتكتل ، وتتحرك فى مختلف المواقع ضد رئيس الجمهورية ، خاصة بعد اقالة على صبرى .

المعلومات التى توافرت عند العقيد

محمد معوض جاد المولى كانت تشير الى أن الفريق محمد فوزى وزير الحربية بدأ فى عملية اتصال وتكتيل بين قيادات الجيش . وقد حدثت واقعة صغيرة تبدو تافهة فى نظر البعض ، ولكنها فى نظر العسكريين تختلف . لقد دعا الفريق فوزى الى اجتماع لبعض قيادات الجيش ، وفى هذا الاجتماع تبسط وزير الحربية مع القادة على غير عادته ، ودعاهم الى خلع الكابات التى يغطون بها رؤوسهم .. بل دعاهم الى خلع جاكتاتهم .! وهو أمر غير مالوف فى اجتماعات العسكريين ، وبالذات فى اجتماعات الفريق فوزى الذى عرف بقسوته وصلابته . وكان واضحا أن الهدف من ذلك هو التقرب من قيادات الجيش ، ومحاولة استمالتها الى جانب وزير الحربية !

وكانت المعلومات التى توافرت عند **حسن رشوان** تشير بدورها الى نشاط مريب يمارسه أحمد كامل رئيس المخابرات العامة ! لقد بدا الاتصال ببعض العناصر الطلابية فى الخارج ، فى محاولة لتجنيدهم. وقام بوضع أجهزة تصنت فى مكاتب رئيس الجمهورية ، بل وفى منزل الرئيس ايضا ، وذلك لحساب سامى شرف ! ولم يكتف بذلك انما قام بزيارة لبعض وحدات القوات المسلحة ، وقدم هدايا لبعض الضباط . وقد اثار هذا التصرف دهشة واستنكارا ، فالعادة لم تجر على قيام مدير المخابرات العامة بزيارة الضباط او بتقديم الهدايا اليهم . وقد رد الضباط الهدايا التى تلقوها من مدير المخابرات . وقد فسر العارفون هذه الزيارة بانها محاولة لتجنيد بعض ضباط الجيش لحساب المخابرات العامة . أو على الاصح لحساب سامى شرف الذى كان يحكم المخابرات العامة من خلال أحمد كامل .

بالاضافة الى ذلك فان كل التقارير الواردة من الخارج ، بدأت تشير الى الاحساس بالصراع على السلطة فى مصر ، وان العدو الاسرائيلى بدأ يكيف سياسته ، مستفيدا من وجود هذا الصراع .

اما **طه زكى** فقد كان يحمل مفاجأة لقد استطاع الوصول الى الدليل المادى الذى يؤكد تآمر مراكز القوى على رئيس الجمهورية . لقد كان بحكم عمله مسئولا عن عملية تسجيل المحادثات التليفونية تنفيذا لاوامر شعراوى جمعة وزير الداخلية . وكانت أوامر وزير الداخلية صريحة فى مراقبة تليفونات جميع أعوانه وشركائه وتسجيل محادثاتهم . ومن خلال هذه التسجيلات أحس طه زكى بخيوط المؤامرة ، وهى تتجمع . كانت محادثات مراكز القوى التليفونية واضحة وصريحة فى ضرورة اتخاذ اجراءات معينة بقصد احراج رئيس الجمهورية . وكانت تشير الى عمليات التكتيل التى بدأت وسط مواقع معينة ومختلفة انتظارا للحظة التحرك .

وفى صباح السبت ٨ مايو ١٩٧١ مر طه زكى على العقيد محمد معوض جاد المولى ، وصارحه بما يدور فى هذه المحادثات التليفونية . وقال أن هذه الحقائق يجب أن تصل الى رئيس الجمهورية ليكون على علم بالامر .

ورد معوض قائلا : هذا امر خطير ، ويحتاج الى دليل .

وعلى الفور اجاب طه زكى : اننى مستعد لتقديم الدليل . مستعد لتقديم اشرطة التسجيل التى تتضمن المحادثات التليفونية ، التى دارت بين مجموعة مراكز القوى .

●●●

لقد فضحت مراكز القوى نفسها بنفسها .

كان شعراوى جمعة وزير الداخلية واحد قادة هذه المؤامرة يفرض رقابة على الآخرين عن طريق تسجيل مكالماتهم التليفونية بواسطة المباحث العامة . كان يتجسس على سامى شرف ، وعلى صبرى ، ومحمد فوزى وعلى بقية شركائه !.

وكان سامي شرف على الطرف الآخر يمارس نفس العملية ، ولكن عن طريق آخر . عن طريق احمد كامل رئيس المخابرات العامة .

وكان السؤال : كيف يمكن تقديم هذا الدليل المادى الى رئيس الجمهورية ؟ كيف يمكن الوصول الى الرئيس دون التعرض الى الرقابة البوليسية التى تفرضها مراكز القوى حول رئيس الجمهورية ؟

●●●

وفكر العقيد محمد معوض ، وقال : ساحاول عن طريق احمد الضباط .

واتصل تليفونيا بضابط شاب هو الرائد احمد طه ، واتفق معه على لقائه فى مساء نفس اليوم .

وقال معوض : ان هذا الضابط الشاب هو زوج اخت الرئيس السادات . ساصارحه بالامر . واطلب منه توصيل هذه المعلومات الى رئيس الجمهورية .

وعندما انتهى العقيد معوض من عمله فى مكتب كاتم الاسرار فى ذلك اليوم ، لم يذهب الى منزله مباشرة كما تعود ، انما ذهب الى منزل حسن رشوان ، واخبره بما جرى بينه وبين طه زكى ، وقال له : لقد فكرت فى ان يكون الرائد احمد طه هو وسيلتنا للاتصال بالرئيس السادات .. فما رايك ؟

وايد حسن رشوان الفكرة ، وقال ان اختيار احمد طه هو افضل اختيار ، لان ذهابه الى منزل الرئيس لا يثير اية شبهات . وقال حسن انه بدوره مستعد لتبليغ معلوماته الى الرئيس (٥)

وفى مساء نفس اليوم التقى العقيد محمد معوض ، مع الرائد احمد طه ، وابلغه بمعلومات طه زكى ، ومعلومات حسن رشوان حول مؤامرة مراكز القوى .

ووعد احمد طه بتبليغ هذه المعلومات (٥)

وفى اليوم التالى الاحد ٩ مايو .. التقى كل من الرائد طه زكى ، والرائد احمد طه فى مكتب محمد معوض جاد المولى بوزارة الحربية . ووعد طه زكى باحضار اشرطة التسجيل . وتم الاتفاق على ان يلتقى كل من طه زكى واحمد طه فى مساء نفس اليوم مع فوزى عبد الحافظ سكرتير الرئيس . وتم الاتفاق على احاطة هذه اللقاءات باكبر قدر من السرية . وعلى قصرها على اقل عدد منهم .

وفى مساء نفس اليوم استقبل فوزى عبد الحافظ كلا من طه فوزى، واحمد طه ، وتم فى هذا اللقاء الاتفاق على احضار الاشرطة والاستماع اليها فى مساء اليوم التالى ، على ان يأتى بها طه زكى ويصحبه حسن رشوان .. واتفق على تفاصيل اللقاء، وطريقة احاطته باكبر قدر من السرية.

●●●

وفى مساء اليوم التالى ، الاثنين ١١ مايو ، دق جرس التليفون فى مكتب طه زكى وكان المتحدث هو حسن رشوان .

وكانت هذه المحادثة بداية للعملية التى اتفق عليها .

بعد نصف ساعة من المكالمة التليفونية توقفت سيارة صغيرة امام مسرح العرائس المجاور لمبنى التليفونات حيث يعمل طه زكى . وكان حسن رشوان هو الذى يقود هذه السيارة.

ولم تكد تمض لحظات ، حتى جاء طه زكى ، وبيده حقيبة سوداء صغيرة فى داخلها اشرطة التسجيل . وركب طه زكى الى جوار حسن رشوان وانطلقا معا الى الجيزة .

وامام كلية الهندسة توقف حسن رشوان بسيارته ، ونزلا الاثنان منها . تركا السيارة هناك ، ومضيا مشيا على الاقدام الى باب حديقة الحيوان المطل على كوبرى الجامعة .

وهناك كانت تقف سيارة نصر ١٢٨ زرقاء يقودها فوزى عبد الحافظ بنفسه . وركب الرجلان فى السيارة، ودارت السيارة متجهة الى شارع النيل .

وذهبوا الى مكتب فوزى عبدالحافظ الملحق بمنزل الرئيس فى الجيزة .

وبعد دقائق انتقلوا الى منزل الرئيس، وأحضر فوزى عبد الحافظ جهاز تسجيل ، وبدأوا فى ادارة الشريط، ووقعت مفاجأة اسكتت الجميع ! .

صدرت عن الشريط أصوات غير مفهومة .!

وقال طه زكى ان ذبذبة هذا الجهاز تختلف عن الذبذبة التى سجل بها هذا الشريط، ولا بد من جهاز تتفق ذبذبته مع ذبذبة هذا الشريط .

وجاء فوزى عبد الحافظ بأجهزة تسجيل أخرى ، ولكنها عجزت عن اذاعة الشريط !

وصعد فوزى عبد الحافظ الى حيث كان الرئيس يجلس فى الدور العلوى ، وعاد واصطحب كلا من طه زكى وحسن رشوان ، الى فيللا فى شارع الهرم .. وهناك بدأت المحاولة من جديد مع بعض أجهزة التسجيل الموجودة فى الفيللا ، ولكنها بدورها ظلت صامتة لا تتكلم !!

وعادوا الثلاثة الى منزل الرئيس من جديد ، وكانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل . واستطاعوا أن يجدوا جهازا يابانيا حديثا . ونطق الجهاز .. كانت ذبذبته هى نفس الذبذبة التى تم عليها تسجيل المكالمات

وأرسلت الاشرطة الى الرئيس السادات ليسمعها بنفسه . وانتهى الرئيس من سماع الاشرطة فى حوالى الرابعة صباحا . وكانت الدليل المادى على تآمر مراكز القوى .. لقد كان يحس بهذا التآمر وكان ينقصه الدليل . وقد جاء الدليل من مواطنين يؤمنون بربهم ، وبوطنهم ، ويحتفظون بولائهم لرئيس جمهوريتهم .

واستدعى الرئيس السادات طه زكى ، وكلفه بالاستمرار فى متابعة نشاط مراكز القوى ، وقال له : ان فوزى عبد الحافظ لديه تعليمات صريحة باستقبالهم فى أى وقت .

واصطحب فوزى عبد الحافظ كلا من طه زكى ، وحسن رشوان ، فى سيارته الصغيرة الى كلية الهندسة، حيث كانت تقف سيارة حسن رشوان . وتركهما هناك ليعودا الى منزليهما .

كانت خيوط الفجر وقتها تزحف الى الافق مبددة ظلام الليل .. ولم يكن فجرا عاديا فى ذلك اليوم .. كان بداية لفجر جديد شهدته مصر بأكملها .

سعيد سنبل

محمد معوض جاد المولى
كيف نصل الى الرئيس ؟

طه زكى
منـــدى الدليل ..

حسن رشوان
لقاء ليلة ١١ مايو ..